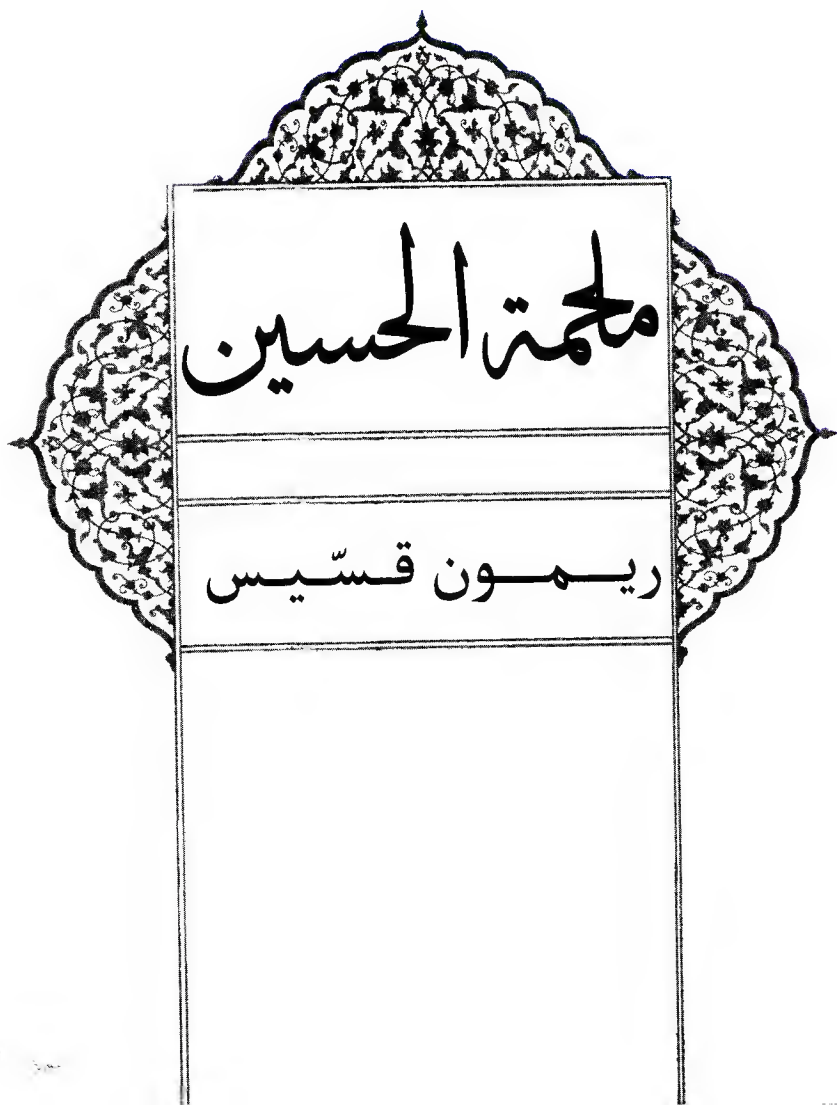
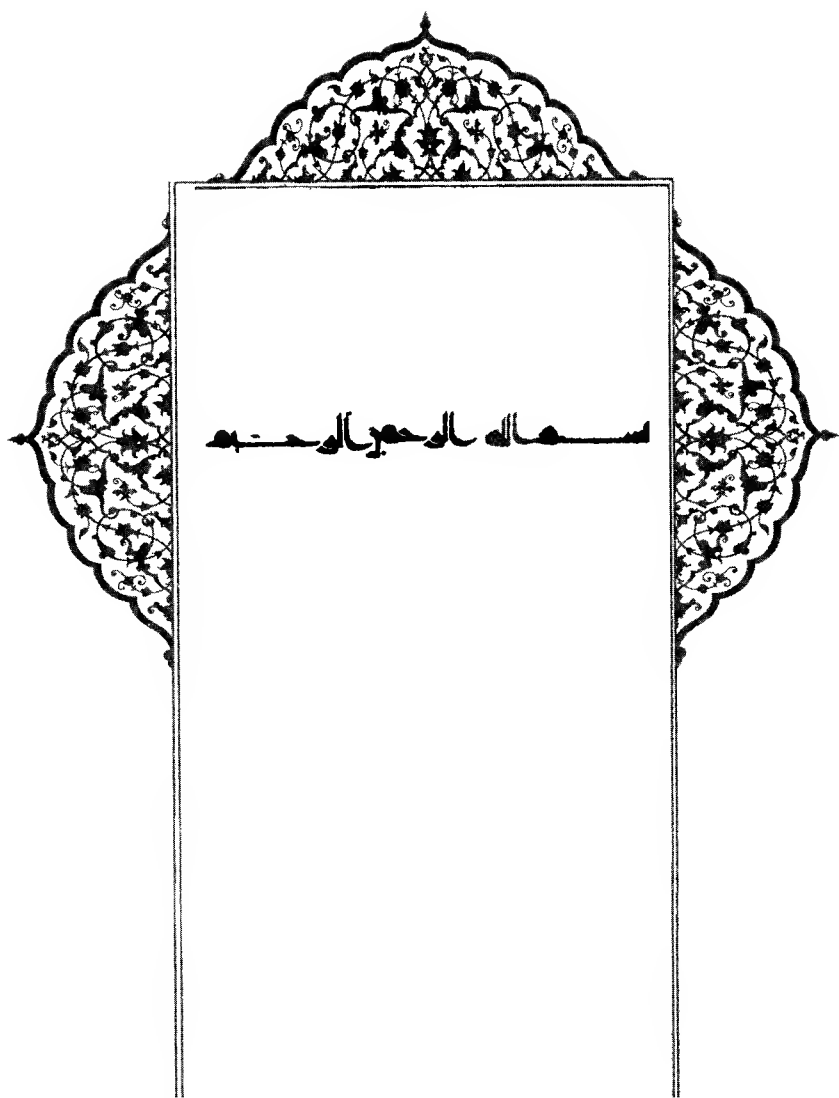


مبعون قسيس
الحسين
المحمدي









Triangle Cultural Exchange
www.trianglece.com
e-mail:info@trianglece.com

توزيع: دارالحجّة البيضاء
بيروت - لبنان
٠٠٩٦١٣٢٨٧١٧٩
٠١٥٥٢٨٤٧ - ٠١٥٤١٢١١

حقوق الطبع محفوظة للناسخ
الطبعة الأولى
٢ ٠ ١ ١

ملمة الحسين



ريمون قسيس

توطئة

شاعرُ الإبداع

يُعلي الحسين وجهًا رسوليًا

ملحمة الحسين

٧

وقفَ يتأملُ غُرَّ الصِّفَاتِ فِي الْإِنْسَانِ، مستلهمًا خُشُوعَ
المكانِ، فترَاءَتْ لَهُ مَعَالِمُ الْغَارِ، متدبِّرَةً بِأَوَّلَى الثِّيَابِ
المعطرَةِ بِالنقاوَةِ وَصِدْقِ النجاوَى وَقُدْسِيَّةِ الْكَلَامِ.
فِي الزَّمَنِ أَوْقَاتٌ مَصِيرِيَّةٌ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَخَاطِرِ
وَالْمُظَالِمِ، وَفِي الْعَصْرِ تَمَرُّ وَجُوهٌ رَائِدَةٌ، مَنْزَهَةٌ،
صفا جَوْهَرُهَا عَلَى التَّضْحِيَةِ وَالشَّهَادَةِ، وَعَلَتْ
نَبْرُهَا تُعْلِنُ الْحَقَّ الثَّابِتَ، وَالْحُجَّةَ الْمَفْعَمَةَ بِالطَّهَارَةِ
وَنُظَافَةِ الْكَفِّ...

الحسينُ، هُوَ الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانِ
وَالْعَقِيدَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَهُوَ الشَّهِيدُ الَّذِي تَرَكَ مِنْ
نَثِيرٍ طَلَعَتْهُ الْغُرَاءُ عَلَى أَرْضِ الْبَطُولَةِ، قَدْرَةً بِحُجْمِ
الْمُسْتَحِيلِ، مَدَّتْهَا يِرَاعَةُ شَاعِرِ الْإِبْدَاعِ رِيْمُونِ

قسيس ملحمة غدت فوق العادة وتشارفِ القدر.
 بين شاعر ملحمة الحسين وأهل البيت حكاية
 مودّة، وعهدٌ وذمّة، فهو يُعلي من صولة الأبطال
 والشهادة ليحلوصدى الصليل يوم الشجاعة.
 الحسينُ وجهٌ رسوليّ، لم يكن إلا وعدًا، فهو
 كالإمام عليّ الذي وُجد في الأمة العربيّة ليتلو إيمانها،
 وخذّ طموحها وثباتها.
 شهيدٌ كربلاء واعدُ الفداء بالكرامة والشهامة،
 على أنّ الله أوضح به خطى الأمانة ودرّب الجهاد،
 فحقّ له أن يُفدى النفوس. يقول شاعر ملحمة
 الحسين ريمون قسيس:

ملحمة الحسين

٨

يا حُسَيْنَ الفداءِ تفديكَ نفسي
 أنتَ نوري المضيءُ يضحى ويُمسي

«قد دعا موسى والمسيحُ تجلّى
 وأتى أحمدٌ لرَبِّ بِخَمْسِ»

وعاليٌّ وَنَهْجُهُ متسام
 متغايٍ مَجْدٍ قولٍ وتُرْسِ

شهادته بمستوى أصالة تخلد ولا جدال.
وحياته في سبيل خالق الدنيوات والحيوات مهما
كانت صعبة، فهي وقفة شموخ تُرضي الله، وقبضة
تدق رتاجاً، يجسد الحق، وقيم الزهراء، والطلعات
التي مُسّت بأنوار الدين، وعمل المبرات، وإذا النهج
من ربح النبوة، والمكارم والأوصاح.

الشاعر المبدع ريمون قسيس.

أعاد كربلاء ملحمة، عرض مشاهدتها كاملة
الفصول، بطلها من أعظم خلق الله على الأرض،
هو، الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي استنزفنا
المهج والأوصال للحاق بحياته المليئة بالغاز الدنيا
وأسرار النفوس، والتحاميل على الذات التي ثقل
عليها البذل، فداوت الأمة بالجراح ليبقى للدين
الحنيف المجد المرصع برضى الخالق، أما قبول
الشهادة فهو إرضاء لإسلام ثبتته الإرادة الربانية
ليظل قطباً للإنسانية والشعوب. يقول القسيس في
ملحمته "السينية"، التي فرضت مكانته الشعرية:

ما دروا أنك الحقيقة تبقى
قد دحرت الزمان يُدجي ويُغسي

... ولقد عِشْتَ للرماحِ العوالي
في سبيلِ الإلهِ يُفدى بنفسِ.

لقد جَمَعَ روعةَ الحُسَيْنِ، وعمره، وسعيه
لتوحيدِ وضَمِّ الشَّمَلِ، وجميع عطاياهِ المربوطة
بفيضٍ من صدقهِ للرسالةِ المنوطةِ بالرسولِ ووالدِهِ
وأهلِ البيتِ والمؤمنينَ كافَّةً.

و هو الآخرُ، حَمَلَ أعباءَ القضيةِ الكبرى،
والأعباءِ تلكِ لم تكن سهلةً، وليست يسيرةً، إنَّها بكبرِ
الترابِ والأمانِ ومحبةِ الإنسانِ لله.

وإذا الشهيدُ يربطُ إلى جانبِ الحسَنِ بالمسؤوليةِ
والإدراكِ والفهمِ، رمزَ التحرُّرِ، وشَهَرَ السَّيْفِ على
الباطلِ بوجهِ الأعداءِ والظالمينَ:

شَهَرَ السَّيْفَ لَا يَهَابُ الأعداءِ
لَا يُبَالِي بأيِّ رَمَحٍ وقوسٍ.

ملحمةُ الحسينِ للشاعرِ قسيّس حطّمتِ
الوصوليّةَ والانتهازيّةَ، وَوَصَلَتْ بالناسِ إلى سَدَادِ
الرأيِ والحَصَاةِ، ثمَّ أَصْبَحَ الشهيدُ مهوى الأفتدَةِ
عَبْرَ القرونِ ومعقَدِ الصوابِ، أمَّا العرَّةُ فغلباءُ،

ملحمة الحسين

وَلَكُمْ عَرَفَ الْبَشَرُ ثَبَّتَ جَنَائِهَا، ثُمَّ مَشَوْا خَلْفَهَا
بِالْأَوْصَابِ، وَالْوَجَعِ شَأْنَهُمُ شَأْنُ الْمُحِبِّينَ لِلرَّبِّ وَأَهْلِ
الْبَيْتِ.

ملحمة القسّيس تشير إلى عزم كربلائي ما
تضائل إزاء قُدُراتٍ مجتمعةٍ وشدةٍ كبيرةٍ، فبقي
الحسينُ البطلُ القادرُ في معركةٍ تفوقُ حجمَ
المعاركِ كلّها على أرضِ كربلاء:

ملحمة الحسين
١١

يَا بَنِي هَاشِمٍ وَصَفْوَةَ قَوْمٍ
مِنْ قُرَيْشٍ «حُسَيْنُكُمْ» هُوَ مُرْسِي

هذا الكبيرُ في الإسلامِ قَلَّ نظيرُهُ في العصورِ
الطويلةِ، هكذا قرأتُ في ملحمةِ الحسينِ لشاعرِ
الإبداعِ ريمون قسيس، وَنَعَمَ الصَّنِيعُ الْأَفِئْتُ
في ملحمةٍ اكتملتْ شروطُها ووظائفُها وأهدافُها
وأنسنةُ قضيتها.

في الملحمةِ رافقنا الشاعرَ والحسينَ معاً.
مَعَ الْأَوَّلِ عَشْنَا الطَّوْفَ الرَّصِينَ لَالِ الْبَيْتِ،
حيثُ يذهبُ بنا إلى التحليلِ الوافي الذي يمتازُ
بروحانيّةٍ مثلى، نستشفُّها بين الكلماتِ، فمَهْزُماً غَيْرَ
وترٍ عندما يذكرُ شهيدَ الطِّفْلِ.

أَمَّا الثَّانِي فَقَدْ رَافَقْنَاهُ بَدْءًا مِنْ الْخُطْوَةِ الْأُولَى،
حِينَ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الطَّهَارَةِ - وَلَمْ نَعْنِ سِوَاهَا مَكَّةَ
الْمَكْرَمَةَ - إِلَى الْخُطْوَةِ الْأَخِيرَةِ، الَّتِي خَرَّبَهَا صَرِيحًا
فِي كَرْبَلَاءَ، وَقَدْ لَفْتَنِي الْبَيْتُ الْأَخِيرُ فِي الْمَلْحَمَةِ الَّتِي
يُجَسِّدُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ بِرَمَتِهَا:

صَاحِ هَذَا كَتَبْتُهَا بِنَجِيعِي
عَنْ شَهِيدٍ لَمْ يَرَوْهُ قَلِيصُ نَفْسٍ.

ملحمة الحسين

١٢

وَلَا غُرُو، فَخُطَى الْحُسَيْنِ مَطَرَزَةً بِالدِّمِّ،
وَمَعْقَرَةً بِأَطْيَابِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَالرَّجُولَةِ الَّتِي
تَدْعُو الْمَرْءَ إِلَى الْإِبَاءِ، وَالْاِقْتِدَاءِ بِفَرْحِ الشَّهَادَةِ
الْحَامِلَةِ طَرِيقَ الْهَدَايَةِ وَنَصْرَةِ الْأَنَامِ الْمَرْسُومَةِ
بِنَجِيعِ الطَّهْرِ وَخَيْرِ أَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ الْمَعْرُوقِينَ فِي
النَّسَبِ وَالْأَصْلِ، وَإِنْ قَصِدَتْ السَّجِيَّةَ وَجَدْتَهُمْ
مِنَ الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَأَيْكَةِ الصِّفَاتِ وَالسَّمَاتِ
الْحُسَيْنِيَّةِ الْمَلَأَى بِالنَّخْوَةِ، وَعَلَوْ الشَّأْنِ،
وَالْفُرُوسِيَّةِ وَمَلَامَحَ مِنَ اللَّهِ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُولِ
وَسَيِّدِ الْأَيْمَةِ عَلِيٍّ.

ملحمة الحسين لشاعر الإبداع ريمون قسيس،
شُفِعَتْ بِمَلْحَمَةٍ أُخْرَى، صَاغَهَا الْحُسَيْنُ نَفْسُهُ فِي

كربلاء، يومَ قَبْلِ الشَّهَادَةِ من دُونِ أَنْ يَهَابَ عَشْرَاتِ
الْآلَافِ أَرْسَلْتَهُمْ زَمْرَةً من أَمْثَالِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ زِيَادٍ
وَالِيِ البَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَالْحَرَبِ بنِ يَزِيدِ التَّمِيمِيِّ، وَعُمَرَ
بنِ أَبِي وَقَّاصٍ الَّذِي قَادَ دَفْعَةً أَوَّلَى قَوَامِهَا أَكْثَرَ مِنْ
ثَلَاثِينَ أَلْفًا لِمُقَابِلَةِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهَا عَدَدًا لَا
يُسْتَهَانُ بِهِ بنِ زِيَادٍ وَأَزْلَامَهُ وَغَيْرَهُمْ الْكَثِيرَ.

عَلَى أَنَّ الْحُسَيْنَ الَّذِي خُصَّ بِالرُّوْيَا، كَأَنَّمَا جُبِلَ
بِالْأَعْظِيَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْمُنَاقِبِيَّةِ، فَتَأَلَّقَ قَبْسًا لِلنَّاسِ
وَالْعَيُونِ وَالْأَرْوَاحِ.

محمّد الحسین

۱۳

وَقَدْ أَرَادَ مِنْ شَهَادَتِهِ الَّتِي مِنْ لَدُنِ الْخَالِقِ،
أَنْ تَقْرَأَهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ جَمْعَاءَ جَيِّدًا، وَهِيَ الْأَحَقُّ
فِي الْقِرَاءَةِ، عَلَى أَنَّهُ تَرَكَ لِلْأَجْيَالِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَتَنَعَّمَ
بِضَرَاوَةِ النُّضَالِ وَقِدَاسَةِ الْمَوَاقِفِ وَغَنَائِمِ الشَّهَادَةِ
الَّتِي رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيُثْبِتَ دِينَ اللَّهِ الْجَدِيدَ.

وَهَكَذَا قَدَّمَ لِأُمَّتِهِ وَشَعْبِهِ، وَلَاءَ مَمْهُورًا بِبَذْلِ
الْحَيَاةِ، لَتَحْيَا حَيَوَاتٍ، وَرَسَمَ خَطًّا جَدِيدًا بِدَمَائِهِ،
أَيَّنَ مِنْهُ حَلَّةَ الْبَرْفِيرِ. فَهَلْ دَرَبَتِ الْأُمَّةُ الْمَصِيرَ
وَالشَّهَادَةَ؟ يَقُولُ الْقَسِيسُ:

وَسَمَاءٌ بَكَتْ، "فِيخِي" بَكَتْهُ
و"حُسَيْنٌ" بَكَتْهُ فِي قَطْعِ رَأْسِ

يا إماماً لأُمَّةٍ قَتَلَتْهُ
هل دَرَّتْ أَنَّهَا أُصِيبَتْ بِوَكْسٍ.

في أَيِّ حَالٍ.

ملحمةُ الحُسَيْنِ للشاعرِ قسّيس، اكتمَلَتْ فيها
تشامُخُ الأداءِ، والشكيمةُ التي ما عَرَفَتْ اللَّيْنَ،
والاكتفاءُ بِشرفِ الرِّسالةِ. أمّا الباذلُ نفسهُ فدى
الإسلامَ، فقد خطَّ للناسِ أمثولةً كربلائيَّةً تمكِّنُ
عظمةَ الشهادةِ، أمّا الشهداءُ، شهداءُ أهلِ البيتِ،
فحسبُهم مِن واضعي الحقِّ. والشهيدُ بخلوده لا
بوجودِهِ إجمالاً، وهو يتبنَّى الجرأةَ والتضحيةَ
والعنفوانَ المشروعَ، وتوطيدَ شجاعةِ الرأي.
إنَّ الَّذِي وَقَعَ في كربلاءَ بعدَ الخديعةِ، أَكْثَرُ
نصرةً في الشهادةِ.

غلبَهُ جمعُ السِّلَاحِ، لَكِنَّ أبا عبد الله نهَضَ
بالإنسانِ المؤمنِ باللهِ إلى آفاقِ الرَّجاءِ والتَّبَلِّ
والأَخلاقِيَّةِ العاليةِ، وهكذا، غلبَهُم في الإيمانِ
والقيمةِ، ثم رَفَعَ تاريخَ أُمَّتِهِ، وأبقى تاريخهم مثلوماً،
يتخَبَّطُ اليومَ بالفوضى والخذلانِ وعدمِ الثَّقةِ.
الأرومةُ الأحمديَّةُ، تعاطفت فيها روحُ حيدرَةِ،
والنَّسَبُ والشهداءُ، والناسُ الذين يعيشونَ في

ملحمة الحسين
١٤

خشوع الذكريات والتأمل، والصحب الميامين.
ملحمة الحسين لشاعر الإبداع ريمون
قسيس، تمثلت فيها حقيقة كربلاء، وأضافت إلى
تراث البشر أبهى المعاني الإنسانية التي تخلد على
مرّ الأزمان.

ريمون، سلمت يداك.

د. ميشال كعدي

٢٠١٠\١١\١

ملحمة الحسين



تمهيد

ملحمة الحسين
١٩

أبو عبادة الوليدُ بنُ عُبيد الملقَّبُ بالبُحترى، المولودُ
في مُنبج قرب حمص والمتخرِّجُ على يد أبي تَمَّام،
صاحبُ "سلاسل الذهب"، لقَّبه آبنُ رُشيقِ
القيروانيُّ بـ "شيخ الصناعة الشعرية".
بدويٌّ وحضريٌّ في آن، وصَافٌ ماهرٌ وصفَ بِرِكةَ
المتوكِّل، قصرَ المعتزَّ وإيوانَ كِسرى بقصيدة سينيةٍ
استهلَّها بقوله:

صُنْتُ نفسي عما يُدَنُّسُ نفسي
وترفَّعتُ عن جَدَا كُلِّ جَبَسِ

إلى أن يقول:

ليس يُذرى أَصْنَعُ إنْسٍ لِحْنُ
سكنوه أم صُنْعُ جِنٍّ لَأَنَسِ

وبلغت القصيدة ستّة وخمسين بيتاً، مرّ في
 قافيتها كلماتٌ سينيةٌ، كلُّ كلمةٍ منها ذاتُ معانٍ عدّة
 قليلة الإستعمال، أُعوزَ شَرْحُها فبلغَ عددُ الكلمات
 المشروحة حوالى عشرين كلمةً سينيةً عدا الواردة
 في متن القصيدة.

قرأها أحمد شوقي فأعجبَ بها أيّما إعجاب،
 وراح ينظّم قصيدته في الرحلة إلى الأندلس على
 غرارها وقال :

وَعَظَّ الْبَحْرِيَّ إِيوَانُ كِسْرَى
 وَشَفَّتْنِي الْقُصُورُ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ

ملحمة الحسين
 ٢٠

ولشدّ ما حفزني الى هذه القافية، عدا البحريّ
 وشوقي، هو آسمُ الحسين (ع) وفيه حرفُ " سين "
 الذي وردَ في عشر سُورٍ قرآنية كريمة كما ورد ستّ
 مرّات في عبارة " ورأى اللّهُ ذلكَ إِنَّهُ حَسَنٌ " (العهد
 القديم من الكتاب المقدّس). ولفضلةُ " حسن "
 يحملها آسمُ الولد البكر للإمام عليّ (ع) وهو الحسن
 المُجْتَبَى.

واحدى فرائد الأدب تقول :

وَالنَّفْسُ تَكْلِفُ بِالْدُنْيَا وَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

وفريدة أخرى أيضاً تقول:

مَنْ سَلِمَتْ سِرِّيَّتُهُ
سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

ملحمة الحسين

٢١

وَرَدَ حَرْفُ السَّيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْفَرِيدَةِ نَفْسَهَا.
من هنا، ومن هذا المنطلق، أُحْبَبْتُ أَنْ تَأْتِيَ
الملحمةُ سِينِيَّةً ولو كانت على قَدْرٍ كبيرٍ من الصَّعُوبَةِ،
وَأَعْتَبَرْتُ نَفْسِي قَدْ وُفِّقْتُ فِي هَذَا الْاِخْتِيَارِ، وَقَدْ أَغْنَيْتُ
الملحمةَ بِمَفْرَدَاتٍ نَادِرَةٍ الْاِسْتِعْمَالِ وَلَكِنِّهَا صَائِبَةٌ
الدَّلَالَةِ.

والله وليُّ التوفيق

رحلة في ٢٠-٩-٢٠١٠

ريمون قسيس

ملحمة الحسين

يَا حُسَيْنَ الْفِدَاءِ تَفْدِيكَ نَفْسِي
أَنْتَ نَوْرِي الْمُضِيءُ يُضْحِي وَ يُمْسِي

«قَدْ دَعَا مُوسَى وَ الْمَسِيحُ تَجَلَّى
وَ أَتَى أَحْمَدٌ لِـرَبِّ بِخَمْسِ»

وَعَلِيٌّ وَنَهَجُهُ مُتَسَامٍ
مُتَغَاوٍ مَجْدٍ قَوْلٍ وَتُرْسٍ

كَزَبْلَاءَ تَطَيَّبَتْ بِدِمَاهَا
فَغَدَتْ مَوْتَلَّ الْبُكَى وَالتَّأْسِي

أَغْصُرُ ثُمَّ أَعْصُرُ قَدْ تَوَالَتْ
وَالْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ ثَاوٍ بِرَمْسِ

فَخَضِبُ الْجِهَادِ أَمْسَى ضَجِيعاً
لِبَقَاءِ حَدِيثِ جَنٍّ وَإِنْسِ

قَمَرٌ فِي السَّرَابِ وَهُوَ دَفِينٌ
يَا لَرَامِ رَمَاهُ رَمِيَّةً نَحْسِ

مَا دَرَوْا أَنَّكَ الْحَقِيقَةُ تَبْقَى
قَدْ دَحَرْتَ الزَّمَانَ يُدْجِي وَيُغْسِي^١

يَا لَعَمْرِي! مَنْ يَصْرَعُ الْبُطْلَ دَوْمًا
لَا يُلَاقِي غَيْرَ الْحَقِيقَةِ تُرْسِي

وَلَقَدْ عَشَّتْ لِلرَّمَاكِ الْعَوَالِي
فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ يُفْدِي بِنَفْسِ

فَكَأَنَّ السَّهْمَ الْمَرِيئِشَ بَكْفٍ
مِنْكَ يُنْقِي السَّهَامَ مِنْ دُونِ لَمْسِ

لَيْسَ يُرْضِي الْجِهَادَ إِلَّا كِمِيٌّ
بَسْمَاعٍ نَدَسٍ وَرُؤْيَا حَدَسٍ^٢

يَا حَفِيدَ النَّبِيِّ قَدْ جِئْتَ تُغْلِي
رَايَةً تُرْتَجَى لِغُرْبٍ وَفُرْسٍ

ملحمة الحسين

٢٤

١. يُغْسِي: يُظْلِمُ.

٢. النَّدَسُ: السَّرِيعُ الْاسْتِمَاعُ لِلصَّوْتِ الْخَفِيِّ.

يَا مُؤَاخِي رِسَالَةِ الْعُرْبِ طُرّاً
بِكَ تُحْمَى مِنْ ظُلْمِ كَيْدٍ وَحَلَسٍ^٣

هُوَ مِنِّي - قَدْ قَالَهَا - أَنَا مِنْهُ
و«حَسِيناً» سَمُوهُ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ^٤

هُوَ سِبْطُ مُطَهَّرٍ كَعَالِيٍّ
هَاشِمِيٍّ وَأَمْرُهُ لَا لِرَجْسٍ^٥

هُوَ رَوْضِي الْأَرِيضِ نَفَّاحٍ عِطْرِ
فِيهِ يَنْمُو زَكِيٌّ نَبَتٍ وَعَرَسٍ

مَا لَهُ فِي الْعِطَاءِ رَوْضٌ مَثِيلُ
كُلُّ رَوْضٍ يَهْفُو إِلَيْهِ وَيَبْسُ

أَشْرَفُ السَّبْطِ، طَيِّبٌ وَزَكِيٌّ
بَالِغٌ أَمْرِي، لَا يُفَارِقُ حَسِيٍّ

٣. حَلَسَ: سَلَبَ.

٤. لُبْسٌ: الثِّيَابُ.

٥. رَجَسَ: مَاطَمَ.

وَشَجَاعٌ، شَهْمٌ، أَبِي، حَبِيبٌ
وَسَيَّاتِي يَوْمٌ يُصَابُ بِفَرْسٍ^٦

شَهْرَ السَّيْفِ لَا يَهَابُ الْأَعَادِي
لَا يُبَالِي بِأَيِّ رُمْحٍ وَقَوْسٍ

رَاحَ يَطْوِي الْقِفَارَ دُونَ عِيَاءٍ
لَمْ يُيَزَّ بَيْنَ انْخِفَاضٍ وَجَلْسٍ^٧

قَتْلُ نَفْسٍ مِنْ أَجْلِ رَبِّ قَدِيرٍ
هُوَ أَمْرٌ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَهَجَسٍ

قَالَهَا وَالْجَوَادُ طَوْعٌ يَدِيهِ
سَائِرٌ فِي الْقِفَارِ لَيْسَ بِحَدَسٍ^٨

هُوَ هَذِيٌّ مِنَ الْإِلَهِ تَبَدَّى
لِحَفِيدٍ فَوَادُّهُ فِي تَقْسِيٍّ^٩

ملحمة الحسين

٢٦

٦. فَرَسٌ: هَلَاكٌ.

قال الرسول: حسينٌ مِنِّي وأنا من حسين، وحسينٌ مِنِّي
من الأسباط.

٧. جَلَسٌ: غَلِيظٌ مِنَ الْأَرْضِ، مَحَلٌّ مَرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ.

٨. حَدَسٌ: سَبَرٌ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ.

٩. تَقْسِيٍّ: مِنْ تَقَسَّى: صَارَ قَاسِيًا.

لو على كُرِهٍ جاءَهَا، هِيَ دُنْيَا
لَمْ تَسْعُهُ، وَلَمْ تُبَالِ بِضَرْسٍ^{١٠}

عَفَوَ رَبِّي، وَعَفَوَ شَوْقِي وَ «سَيْن»
قَدْ تَقَفَّاهَا أُمْسٍ جَهْرًا بِتَغْسٍ

لِلْمَعْرِئِ، وَالْبُخْتُرِيِّ وَكِسْرَى
هِيَ «سَيْن» هَامَتْ وَعَزَّتْ بِقُعْسٍ^{١١}

وَأَنَا مِنْهُمْ، بُغَيْتِي حَرْفُ «سَيْن»
فِي مَتْنٍ وَحَبْلِكَ شَعْرٍ وَمَرْسٍ^{١٢}

جِئْتُ أَرْوِي مَسِيرَةَ «لِحُسَيْن»
أَتَلَاهَا نَوْرَ وَحْيٍ وَقَبْسٍ

وَسِرَاجاً مُزْهِوْهِراً وَوَضِيئاً
وَلِئِنْ كَانَتْ الْجِسْمُ لِحَسٍّ^{١٣}

١٠. ضَرْسٍ: اشتداد الزمان.

١١. الْأَقْعَسُ مَوْثِقُهُ: قَعْسَاءُ وَالْجَمْعُ قُعْسٍ: الْمَنْعُ، الثَّابِت.

١٢. مَرْسٍ: شَدِيدُ الْمَهَارَسَةِ.

١٣. حَسٍّ: قَتْلٌ.

وسماءً بگت، «فِيحَيِّ» بگتُه
و«حُسَيْن» بگتُه فِي قَطْعِ رَأْسِ

يَا إِمَاماً لِأُمَّةٍ قَتَلْتُهُ
هَلْ دَرْتِ أَنَّهَا أُصِيبَتْ بِوُكُوسٍ^{١٤}

هِيَ تَذَرِي، لَكِنَّهَا فِي ضَلَالٍ
بِئْسَهَا! فَالضَّلَالُ أَقْبَهُ نُكُوسٍ^{١٥}

«خَالَوَيْهِ»! بِالْأَمْسِ قَوْلُكَ حَقٌّ
هُوَ نَوْرٌ بَدَأَ يُضِيءُ كَشَمْسٍ

جَدُّهُ قَالَهَا وَيَا رَبِّ قَوْلٍ
قِيلَ فِيهِ جَمَالُ جَهْرِ وَهَمْسٍ

نُصْرَةٌ لِلْأَنَامِ ذِي كَرْبَلَاءَ
مَنْ يَرْزُهَا يَكُنْ دَحُوراً لِبَخْسٍ^{١٦}

محمّد الحسین

٢٨

١٤. وُكُوسٍ: خسارة.

١٥. نُكُوسٍ: إزدلال.

١٦. بَخْسٍ: ظلم وضمّ حقوق.

يا بني هاشمٍ وضفوة قومٍ
من قریش «حسینکم» هو مُرسي^{١٧}

جُرأةً في شجاعة، جود كَفٍّ
لا يُجارى، وتبع فهِمٍ ونَدَسِ^{١٨}

و حُسَيْنَ كيوسفٍ ليس إلا
شهدت فضلَه مَواردُ خمسِ^{١٩}

خيرُ أهلِ الأرض التي أنجبتهم
خيرُ خلقِ الله العليُّ المؤسي

«وعالي» أبوه نسرُ قریش
و«حسين» قصى على كلِّ جنسِ^{٢٠}

١٧. مُرسي: ثابت.

١٨. نَدَس: فطنة وكَيْس.

١٩. واردُ خمسٍ: من يشرب في اليوم الرابع بعد ظمأ ثلاثة أيام.

٢٠. حملت فاطمة بالحسين جاء جبرائيل على رسول الله فقال: «إِنَّ فاطمة ستلدُ غلاماً تقتله أُمَّتُكَ من بعدك». فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حملَه وحين وضعته كرهت وضعه. قال ابنُ خالويه: «سمعتُ رسولَ الله يقول: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقني وخلق علياً وفاطمةً والحسنَ والحسينَ من نورٍ واحد». جنس: لثيم.

فَهُوَ قُلٌّ: فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ شَأْنًا
نُورٌ هَدْيٍ وَطِيبٌ عَرَفٍ وَأُنْسٍ

هِيَ «حَاءٌ» حَيَاةٌ جَيْلٍ لَجَيْلٍ
وَهِيَ «سَيْنٌ» وَ «السَيْنُ» ثَالِثُ «نَفْسٍ»

هِيَ «يَاءٌ» وَ «الْيَاءُ» «يَحْيَى» اِحْتَوَاهَا
مَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ جَرَسٍ^{٢١}

وَهِيَ «نُونٌ» وَسُورَةٌ ذِكْرُ «نُونٍ»
ذِكْرُ رَبِّ لَصَاحِبِ الْحَوْتِ يُمْسِي

فِي رِثَاءِ «الْحُسَيْنِ» «دَغِيلٌ» أَبْكِي
كُلَّ حَاجٍ، وَكُلَّ رَاكِبٍ عَنَسٍ^{٢٢}

وَبِكْتُهُ قُمْرِيَّةٌ، أَيُّ دَمْعٍ؟
أَيُّ نَوْحٍ عَلَى ضَحِيَّةِ أَلْسٍ^{٢٣}

ملحمة الحسين

٣٠

٢١. خَيْرُ جَرَسٍ: خَيْرُ أَصْلٍ.

٢٢. عَنَسٌ: نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ.

٢٣. أَلْسٌ: خِيَانَةٌ.

قال الرسول: الحسنُ أُعْطِيَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ
آدَمَ خَلَا يَوْسُفَ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ.

يَوْمَ قَالُوا: قُلُوبُهُمْ وَسَيُوفُ
تِلْكَ مَعَهُ، هَذَا عَلَيْهِ لَتُفْسِي

هَكَذَا وَافَاهُ الْفَرَزْدَقُ صَحْباً
وَهُوَ دَانٍ مِنْهُ بِقَوْلٍ مُجَسَّسٍ^{٢٤}

هَاجَنِي: يَا أَبَا فِرَاسٍ قَهْلُ
قُلْ: لِمَاذَا الْمَجِيءُ؟ أَيْنَ سَتَرْتَنِي؟

وَجَرَى فِي «الشَّقِيقِ» قَوْلٌ مُبِينٌ
وَمَضَى مَادِحاً سُلَالَةً حُمُسٍ^{٢٥}

و«شَقِيقٌ» كَأَنَّمَا لَانْشِقَاقٍ
هُوَ آتٍ - لَا رَيْبَ - مِنْ صُنْعِ جِلْسٍ^{٢٦}

٢٤. مُجَسَّسٌ: أَيُّ يَجْعَلُهُ يُجَسِّسُ بِهِ.

٢٥. حُمُسٌ جَمْعُ أَحْمَسٍ: وَهُوَ الْمَشْتَدُّ، الصَّلْبُ فِي الدِّينِ
وَالْقِتَالِ وَالشَّجَاعِ. وَالشَّقِيقُ: مَنْزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ بَعْدَ وَاقَعَةٍ
مِنَ الْكُوفَةِ وَيَبْغُذُهَا.

- قَالَ دِغْبَلُ الْخَزَاعِيِّ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ فِي تَائِيَّتِهِ الشَّهِيرَةِ:
سَأَبْكِيهِمْ لَأُكْبِيَهُ مَا حَاجَّ رَاكِبٌ
وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى الشَّجَرَاتِ
فِيَاءَيْنِ إِبْكِيهِمْ وَجُودِي بَعْبِرَةَ
فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكِبِ وَالْعَبْرَاتِ
٢٦. جِلْسٌ: جَلْفٌ، غَلِيظٌ، أَحْمَقٌ.

ضِدَّ مَنْ يَهْدِي، يَرْتَضِي لِإِلَهِ
سَمَحَ كَفَّ، نُبَلَّأً، شَهَامَةً مَرَسٍ^{٢٧}

كيف هذا؟ وكيف تَجْري أمورٌ؟
هِيَ فِي مَنْتَهَى شِرَاسَةِ قَرَسٍ^{٢٨}

٢٧. مَرَسٌ: شديد الجراس.

٢٨. قَرَسٌ: افتراس.

خرج الحسين من مَكَّةَ فَسَارَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى "الشُّقُوقِ"
(منزل بطريق مَكَّةَ بعد واقعة من الكوفة وبعدها) وإذا
هو بالفَرَزْدَقِ الشاعر وقد وافاه هنالك فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَنَا مِنْهُ
وَقَبَّلَ يَدَهُ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟
فَقَالَ لَهُ: مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: وَكَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ الْكُوفَةِ؟
قَالَ: قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَسَيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ وَجَرَى
مَعَهُمَا كَلَامٌ، ثُمَّ وَدَّعَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ
ابْنُ عَمٍّ لَهُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ
الْفَرَزْدَقُ: نَعَمْ، هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،
ابْنُ خَيْرِ اللَّهِ وَأَفْضَلُ مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْمَعُهُ أَيْبَاتًا
جَاءَ فِيهَا:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ
وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا التَّقِيُّ، النَّقِيُّ، الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا حُسَيْنٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْبُدَّةُ
أَفْسَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ نَهْتَدِي الْأُمَمُ

مجلة الحسين

و«حُسَيْن» أَبَوِ الْأُمَّةِ يَمْشِي
فِي الْوَرَى فَرَقْدًا بِلَا أَيِّ طَمَسٍ^{٢٩}

يَطَأُ الْبَطْحَاءَ الْوَسِيعَةَ سَيْلًا
يَكْتَفِي مِنْهَا، قُلْ، بِشُرْبَةِ خَلْسٍ^{٣٠}

وَجَوَادٌ مِنْ قَبْلُ يَشْرَبُ مَاءً
وَتَرَاهُ حِينَئِذٍ يُمْرُ بِدَهْسٍ^{٣١}

وَلَهُ فِي الْعُدُوِّ صَوْتُ خَفِيٍّ
لَمْ تُلَاحِظْ عَدُوًّا وَوَطْأَةً دَعَسٍ

وَكَمِيٍّ عَلَى الشَّكِيمَةِ بَاقٍ
وَجَوَادٍ عَلَى الشَّكِيمَةِ نَبَسٍ^{٣٢}

محمّد الحسین

٣٣

٢٩. أي يُهتدى به كما يُهتدى بالفرقد بدون ذهاب ضوء أو
أفحاء.

٣٠. شُرْبَةُ خَلْسٍ: شربة سريعة.

٣١. دَهْسٌ: مكان سهل ليس بزمل ولا ثراب.

٣٢. الشكيمة الأولى: الأنفة، الانتصار على الظلم
والشكيمة الثانية تعني الحديدية من اللجام المعترضة في
فم الفرس.

نَبَسٌ: مُتَحَرِّكٌ وَمُسْرَعٌ.

يا شهيدَ الطفِّ المكرَّمِ دوماً
كم رقابٍ أنَّختَ! كم رُحَتِ تُخْسِي!^{٣٣}

أبـأرضٍ بـبابلٍ قولُ حقٍّ
للرسولِ الكريمِ وهـو يمسي؟

مُسْلِمٌ في الوغى يُجَنِّدُ فَوْجاً
إِثْرَ فَوْجٍ على ركائبِ طُلَسِ^{٣٤}

و«يزيدُ» يَزِيدُ ظِلْماً وحَقْداً
قَطَعَ رَأْسٍ يُهْدَى إليه بِغَبَسِ^{٣٥}

ها هو «الحُرُّ» والنزِيلُ بجيشٍ
لِحُسَيْنٍ نذيرُ ليلةٍ وَكْسِ^{٣٦}

وبِسُخْطِ «يزيدُ» يُرْغِي انتقاماً
ولأَمْرِ فيه بِدايَةُ جِلْسِ^{٣٧}

الحجّة الحسین

٣٤

٣٣. تُخْسِي: مُخَفِّفَةٌ مِنْ تُخْسِي وَأَخْسَأَ الْبَصَرُ: كَلَّهَ وَأَعْيَاهُ.
٣٤. مُسْلِمٌ بِنِ عَقِيلٍ، طُلَسَ جَمْعُ أَطْلَسَ: مَا كَانَ لَوْنُهُ أَسْوَدَ
تَخَالِطَهُ غُبْرَةٌ.

٣٥. غَبَسَ: مَا كَانَ بِلَوْنِ الرَّمَادِ مِنْ غُبَارِ الْحَرْبِ.

٣٦. لَيْلَةُ وَكْسٍ: لَيْلَةُ دَخُولِ الْقَمَرِ فِي نَجْمٍ مُنْحَوَسٍ.

٣٧. جَلَسَ: عَهْدَ وَمِثَاقٍ.

و«عَبِيدٌ مُبَلَّغٌ ذَاكَ أَمْرٌ
ذَاكَ حُكْمٌ فَلَيْسَ يَرْضَى بِعَكْسٍ^{٣٨}

مَنْ تُرَاهُ يَرْضَى بِأَمْرٍ ذَلِيلٍ
وُخْضُوعٍ لِقَوْلِ غُهِرٍ وَخَنْسٍ^{٣٩}

لَيْسَ عِنْدِي جَوَابُ قَوْلٍ وَبَطِشٍ
لَيْسَ يَرْضَى كَرِيمٌ نَفْسٍ بِنَكْسٍ^{٤٠}

فَأَثَارَ الْكَلَامِ ثَوْرَةٌ حَقْدٍ
و«ابْنُ سَعْدٍ» مِنَ الْجَنُونِ بِمَسٍّ^{٤١}

وَإِذَا مِ اللَّئَامِ جَحْفَلُ جَيْشٍ
وَإِذَا «جَوْشَنٌ» يَجِيشُ بِنَجْسٍ^{٤٢}

إِنْ لَمَّا ضِ نَعُودُ وَهُوَ أَلِيمٌ
فَلَيْكِي نَفْتَدِي مَغَبَّةً أَمْسٍ

٣٨. عَبِيدُ اللَّهِ بن زياد.

٣٩. خَنْسٌ: سَيِّءُ الْقَوْلِ.

٤٠. يَنْكُسُ: مُقَصِّرٌ عَنْ غَايَةِ الْكَرَمِ.

٤١. غُهِرٌ بِنُ سَعْدٍ.

٤٢. الشُّمْرُ بنُ ذِي الْجَوْشَنِ جَاشَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ: بَدَأَتْ تَقْلِي.

يَا ظَلَمٍ وَيَا لَقَسْوَةِ قَلْبٍ
لَمْ تُبَدِّدْهُمَا شَفَاعَةُ أَنَسٍ^{٤٣}

و«عَبِيدٌ» يَحْتُ «سَعْدًا» لِقَتْلٍ
بكِتَابٍ عَمٍ وَأَسْوَدٍ طِرْسٍ^{٤٤}

وَإِذَا «الْحُرُّ» وَهُوَ كَانَ رَسُولًا
«لِزَيْدٍ» يُضْحِي نَصِيرًا «لَيْسَ»^{٤٥}

«لِحُسَيْنٍ» وَرَاحَ يَجْبَهُ «سَعْدًا»
فِي عِرَاقٍ وَفِي مَهَامَةٍ مُلْسٍ^{٤٦}

وَجِرَاحٌ قَدْ أَثَخَنَتْهَا سِهَامٌ
وَقِمَادِي «الشَّمْرُ» الزَنِيمُ بِشَرِّسٍ

«عُمَرُ» صَاحٍ... صَحْبُهُ قَدْ أَصَاخُوا
وَيَحَكِّمُ!...! إِنزِلُوا وَفُوزُوا بِرَأْسٍ^{٤٧}

٤٣. أَنَسٌ ضَدُّ تَوْحُشٍ.

٤٤. عُتْبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَغَمَرُ بْنُ سَعْدٍ.

٤٥. بَسْ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ. وَالْمَقْصُودُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

عَمُومًا سُورَةُ بَسْ.

٤٦. مَهَامَةُ مُلْسٍ: لَا مَاءَ فِيهَا وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمَاءَ حُرْمٌ

عَلَى الْحُسَيْنِ وَصَحْبِهِ وَخَيْلِهِ كَأَنَّهُمْ فِي مَهَامَةٍ مُلْسٍ.

٤٧. غَمَرُ بْنُ سَعْدٍ.

وإذا «خُولِي» ذاك قد حرَّ رأساً
في مسامعة فيا قَسَوَ حَرَس!^{٤٨}

و«الطِرمَاحُ» قوله باتَ صدقاً
لِ«حُسَيْنٍ» والقَتْلُ من شرِّ جنسٍ

هو ليلٌ - والليلُ ظُلْمَةٌ رَمَسٍ
أفهل يُطْفِئُ نورَ بَدْرِ وَشَمْسٍ؟

«زَيْنَبٌ» أَنْتِ أَخْتُه خَيْرُ أُخْتٍ
لَطَمْتَ وَجْهَهَا وَصَاحَتْ: لَتُعْسِي؟

عندما شاهَدَتْهُ رَأْسَ «حُسَيْنٍ»
أَنشَدَتْ شِعْرَهَا نُشَيْرُ بَحْمَسٍ

«يا هِلالاً ما استتمَّ كمالاً»
أَنهَتْ الحَرْبُ نَاجِدِيهَا بِضَرْسٍ^{٤٩}

«ما توهَّمْتُ يا شقيق فؤادي»
كان هذا ما حَقَّقَ اليومُ أَمْسِي

«وَأَحْسَيْنَاهُ!» أَبَكَتِ الْجَمْعَ طُرّاً
و«عَلِيٌّ زَهَا بِأَمْجَادِ قِنْسٍ»^{٥٠}

يَا «لَوْهَبٍ!» كَمْ فِي الْجَوَامِعِ يُتْلَى
إِسْمُ «وَهَبٍ» وَ فِي مُحَافِلِ كُنُسٍ^{٥١}

هُوَ قَسٌّ مِنَ النَّصَارَى شَهِيدٌ
وَحَسِينٌ غَدَا فُخُوراً بِقَسٍّ

ذَاكَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ تَبَدَّى
- أَقْتُلُونِي وَلَوْ عُرِفْتُ بِنَطُوسٍ.

ملحمة الحسين

٣٨

٥٠. قنس: أصل - عليّ زين العابدين.

٥١. بَرَزَ وَهَبٌ بَنُو وَهَبٍ وَكَانَ نَضْرَانِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْحُسَيْنِ.
قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً، فَأَمَرَ ابْنُ سَعْدٍ بِقَتْلِهِ وَرُبِّيَ
بِرَأْسِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ.

كنس: كنائس.

فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ رَأْسَ أَخِيهَا ضَرْبَتْ رَأْسَهَا بِمُقَدِّمِ الْهَيْمَلِ
وَجَعَلَتْ تَقُولُ شِعْرًا:

يَا هِلَالًا لِمَا اسْتَتَمَّ كِمَالًا
غَالَةً خُسْفَةً فَرَزَنْدُ غُرُوبَا
مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَفِيقَ فَوَادِي
كَانَ هَذَا مُقَدَّرًا مَكْتُوبَا
يَا أَخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا
مَا لَئِمَ قَدَقَا وَصَارَ صَلِيبَا
مَا أَذَلَّ الْيَتِيمَ حِينَ يُنَادِي
بِأَبِيهِ وَلَا يَرَاهُ مُجِيبَا

كَمْ نَبِيٍّ مِنْ قَبْلُ أُمْسَى شَهِيداً
وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّارِ ذِي، نَارِ قَبَسٍ^{٥٢}

و«يَزِيدُ» مَجْلِسٍ فِيهِ خَمْرٌ
يَسْتَقِيهَا، وَتُسْتَقَى خَمْرُ حَرَسٍ^{٥٣}

كَانَ لِلرُّومِ فِي الْجُمُوعِ رَسُولٌ
- رَأْسُ مَنْ؟ قَالَ فِي نَدِيمٍ وَجِلَسٍ^{٥٤}

إِنَّهُ ابْنُ فَاطِمٍ كَيْفَ هَذَا؟
وَحَفِيدُ الرَّسُولِ لَيْسَ بِخُسٍّ^{٥٥}

- أَقْتُلُوهُ حَالاً وَقَدْ قَتَلُوهُ
وَهُوَ مَخْمُورٌ فِي فَتُورٍ وَنَعْسٍ



هَذِهِ بَعْضُ سِيرَةِ «لِحُسَيْنٍ»
هِيَ ذِكْرَى تَبْقَى كَأَشْرَفِ دَرَسٍ

٥٢. قَبَسَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا، وَقَبَسَ: وَقَدَّ النَّارَ وَشَعَلَهَا.

٥٣. حَرَسَ: دَنَ.

٥٤. جِلَسَ: مَجَالَسَ وَمُلَازِمَ لَا يَنْتَرَحَ.

٥٥. خُسٌّ: ضَعِيفٌ وَلَثِيمٌ.

يَوْمُ عَاشُورَاءَ لَيَوْمٌ مَجِيدٌ
هُوَ غُرْسُ الدَّمَاءِ أَخْلَدُ غُرْسِ

وَسَوَاءٌ مَوْتُ الشَّهِيدِ بِسَاحِ
أَوْ تَرَاهُ مَيِّتاً بِظُلِّ الدِّرْقِسِ

هَيَبَةُ قُلٍّ، حِلْمٌ وَعِلْمٌ جَلِيٌّ
فِي مِضَاءٍ وَفِي شَدَائِدِ حُمْسِ

نَجْدَةُ الرَّسُولِ لَيْسَتْ تُضَاهِي
أَرِيحِي، نَجِيدُ جَرِيٍّ وَغَسٍّ^{٥٦}

هُوَ نَوْرٌ وَحُجَّةٌ وَاقْتِدَارٌ
وَشَبِيهُ الرَّسُولِ لَيْسَ بِخَنْسِ^{٥٧}

وَنِسَاءٌ مِنْ حَوْلِهِ زَاهِدَاتٌ
أُخْرِيَاتٌ بِحَلِي طَوْقٍ وَسَلْسِ^{٥٨}

مِجْمَعُ الْحُسَيْنِ

٢٠

٥٦. غَسٍّ: من فعل غَسَّ: دخل في البلاد ومضى قُدماً.

٥٧. خَنْسٍ: يستر أو استخفاء.

٥٨. طَوْقٍ وَسَلْسٍ: نوع من الحلوى.

غَالِيَاتٌ عَلَى قُلُوبِ رَجَالٍ
لَا تَسْلُ فِي خِلَافٍ وَدِمَاقِيسٍ

و«يَزِيدُ» مُدَاعِبٌ غَانِيَاتٍ
لَيْسَ تَرْضَى بِلَادَ غَوْرٍ وَجَلْسٍ^{٥٩}

فِي بِلَاطٍ قَصْفٌ مَدَاهُ وَسِيْعٌ
ذَاكَ رَقِصٌ يَزِيدُهُ دَفْعُ مَكْسٍ^{٦٠}

قَطْعُ رَأْسٍ «الْحُسَيْنِ» هَزُّ بِلَادٍ
مَنْ ذُرَاهَا تِلَالُ رَضْوَى وَقُدْسٍ^{٦١}

سُمِعَتْ عَبَسٌ وَهِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ
وَبُكَّى دَامَ بَيْنَ عَنَسٍ وَعَبَسٍ^{٦٢}

لَا وَرِيٍّ! فَضْلٌ كَرِيمٌ وَعَطْفٌ
نَبَوِيٌّ يَطْغَى عَلَى كُلِّ وَكْسٍ^{٦٣}

٥٩. غَوْرٍ وَجَلْسٍ: تهامة ونجد.

٦٠. مَكْسٍ: دراهم.

٦١. رَضْوَى وَقُدْسٍ: جيلان.

٦٢. عَنَسٍ وَعَبَسٍ: قبيلتان.

٦٣. وَكْسٍ: خداع.

وَشَرِيفٌ، هَـنِيءٌ خُلِقَ، صَبُورٌ
هُوَ أَقْوَى مِنْ شُرْبِ خَمْرِ بَقْلَسٍ^{٦٤}

هِيَ دُنْيَا، عَزَاؤُهَا فِي مُصَابٍ
هُوَ يَبْدُو لَهَا لِنَابٍ وَخُرْسٍ

«فَعَالِيٌّ» «غَرَّارَةٌ» قَالَ عَنْهَا
هِيَ صُمٌّ بَدَّوْا لِعُمِّي وَخُرْسٍ

وَكِرَامَاتٍ «لِلْحَسَنِ» تَجَلَّتْ
وَتَفَشَّتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ لِنُرْسٍ^{٦٥}

كَيْفَ تَرْجُو لِأَمَّةٍ نَوْرَ شَمْسٍ
وَهِيَ دَوْمًا تَعِيشُ دُجْيَةً غَلَسٍ؟

كَيْفَ تَضْحُو عَلَى عَبِيقٍ بَوْرَدٍ
وَحَوَالِي الرُّوضِ اصْفَرَّارٍ بَوْرَسٍ

ملحمة الحسين

٣٢

٦٤. قَلَسٌ: كثرة شرب الخمر.

٦٥. نُرْسٍ: قرية في العراق.

صاحِ هَـذِي كَتَبْتُهَا بِنَجِيعِي
عَنْ شَهِيدٍ لَمْ يَرْوِهِ قَيْضُ نِقَسٍ^{٦٦}

محمّد الحسین

٢٣



ریمون قسیس

شاعر لبناني من مواليد زحلة. تلقى علومه في الكلية الشرقية وأتمّ دراساته الثانوية فيها. مارس التدريس مدة عشر سنوات ثم التحق بدائرة التربية الوطنية في البقاع وتعاطى العمل الإداري مدة ست وثلاثين سنة حتى بلوغه السن القانونية. فطّر على قرّض الشعر وهو في سن الرابعة عشرة. طبع شعره بالطابع الرمزي - الرومنسي. له أمسيات ولقاءات ومهرجانات شعرية شارك فيها، كما له مقابلات وحلقات إذاعية وندوات ومؤتمرات عبر «حركة الحوار والثقافة في لبنان» ومؤسّسها ورئيسها د. مصطفى دندشلي.

- ١- عضو في مجلس قضاء رحلة الثقافي
- ٢- عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين
- ٣- عضو مؤسس في حركة الحوار والثقافة في لبنان
و شاعرها
- ٤- نائب رئيس واحة الأدب في البقاع حتى وفاة
رئيسها المغفور له جودت حيدر
- ٥- كُتِبَ عنه في بعض الموسوعات والمعاجم اللبنانية
- ٦- شاعر باللغتين العربية و الفرنسية

صدر له :

- ١- عليّ (ع) الفارس الفقيه، الحكيم (شعر) عام ١٩٩١
- ٢- قصائد أولى باللغة الفرنسية عام ١٩٩٧
- ٣- أوراق شاعر (نثر) عام ٢٠٠٤
- ٤- منائر (شعر) عام ٢٠٠٥
- ٥- الحسين (ع) (شعر) عام ٢٠١٠

مخطوطاته :

- غسق الآلهة (شعر)
- قارورة الذكرى (شعر)
- قصائد متطورة بالفرنسية (شعر)
- حلم زورق (شعر)
- أهانج (شعر)
- عيبر (شعر)
- مزامير (شعر)

مجلة الحسين

- قصائد معرّبة (شعر)

مُنَحّ وسام المعلم وتقلدُ دُرُوعاً من مراجعَ وطنيةِ عِدَّة
هي:
حزب الله، حركة أمل، مجلس بلدية زحلة-مُعَلِّقة
والمنطقة التربوية في البقاع.